



دور الامن الفكري في تعزيز السلم المجتمعي ومواجهة التطرف في العراق

م.م ياسر غازي حسن

جامعة كركوك - كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

The role of intellectual security in promoting community peace and confronting extremism in Iraq

M.M. Yasser Ghazi Hassan

University of Kirkuk – College of Physical Education and Sports Sciences

الخلاصة: ترتكز اسس بناء الدولة الحديثة على عدة جوانب اساسية من اهمها صياغة بيئة امنية تتلاءم وطبيعة المجتمع الفكري بما يضمن الاندماج بين جميع المكونات على اختلاف اديانهم ومذاهبهم وقومياتهم، اذ يُعد الأمن الفكري الركيزة الأساسية لاستقرار المجتمعات، ويعمل على تحصين الأفراد من الأفكار المتطرفة والانحرافات الفكرية التي تهدد تماسك المجتمع، اذ يهدف البحث إلى تسليط الضوء على دور الأمن الفكري في مواجهة التحديات الفكرية التي تؤدي إلى العنف والتطرف واهميته في تحقيق التعايش السلمي، وتطرق البحث الى مفهوم الامن الفكري والمفاهيم المقاربة له فضلاً عن التعرف الى الابعاد الاساسية للأمن الفكري، اما التحديات التي تواجه الامن الفكري فقد تمثلت في التحديات التقليدية والتحديات غير التقليدية التي اهتمت بدراسة المؤثرات ذات التأثير الكبير على الامن الفكري، كما تطرق البحث ايضا الى السياسة العراقية اتجاه تعزيز السلم المجتمعي عبر سياسات كان لها الاثر الواضح في البناء الفكري المجتمعي المواجه للتطرف. **الكلمات المفتاحية:** الامن الفكري، السلم المجتمعي، التطرف.

Abstract: The foundations of building a modern state are based on several fundamental aspects, the most important of which is the formulation of a secure environment that is compatible with the intellectual goodness of society, ensuring integration between all components, regardless of their religions, sects, or nationalities. Intellectual security is the basic pillar for the stability of societies and the promotion of social peace, and works to protect individuals from extremist ideas and intellectual deviations that threaten the cohesion

of society, the research aims to shed light on the role of intellectual security in confronting intellectual challenges that lead to violence and extremism and its importance in achieving peaceful coexistence. The research addressed the concept of intellectual security and concepts similar to it, in addition to identifying the basic dimensions of intellectual security. The challenges facing intellectual security were represented by traditional challenges and non-traditional challenges that focused on studying the influences that have a significant impact on intellectual security, the research also addressed Iraqi policy towards promoting societal peace through policies that had a clear impact on the intellectual structure of society confronting extremism. **Keywords:** intellectual security, community peace, extremism.

المقدمة: يشكل الامن الفكري جانب اساسي ومهم في تعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي, فهو احد اجزاء المنظومة الامنية للدول ان لم يكن اهمها, ويمثل المرتكز الاساس للامن بشكل عام لا سيما مع تنامي ظاهرة الارهاب بعد احداث 11/ ايلول/ 2001 واحتلال العراق في العام 2003, التي ادت الى ظهور الازمات المجتمعية التي عصفت بالشعوب بسبب غياب الاهتمام في هذا الجانب الاساسي من الامن, الذي يعد الاساس في البناء الفكري الصحيح والبعيد عن الافكار الهدامة, والتطرف مع تعزيز التعايش السلمي بين افراد المجتمع باختلاف انتماءاتهم, ويشكل الارهاب الفكري تحد امام الدول, اذ انصب جهد المفكرين وذوي الشأن على تحليل هذه الظاهرة لإيجاد الحلول اللازمة لمواجهة هذا التحدي, والاهتمام بالأمن الفكري الذي شكل احد اهم الآليات لمجابهة الارهاب والانحراف والتطرف عبر استراتيجيات عدة تبنتها الدول لمعالجة الخلل وتدارك الخطر, ويعد الاهتمام بالأمن الفكري اداة للوصول الى آلية تحقق بها الانظمة السياسية الغيات والابتعاد عن الجوانب السلبية مع تعزيز المبادرات الايجابية, وبخلافه فان التهديد الفكري من اصعب التحديات التي تواجهها الدول ومعالجة هذه التحديات يتطلب وقت وجهد كبيران, لا سيما في ظل التطور الهائل في عالم التكنولوجيا الذي جعل العالم عبارة عن قرية صغيرة تتواصل فيها الافكار وتتبادل الثقافات والايديولوجيات ويتأثر بها الأفراد والمجتمع سلباً

او ايجاباً، ويشكل الأمن الفكري أحد الركائز الأساسية لاستقرار المجتمعات وتقدمها، فهو حمايةً للفكر من الانحراف والتطرف وضماناً لتعزيز قيم التسامح والتنوع والانتماء الوطني في العالم عامة والعراق خاصة، الذي يشهد تنوعاً دينياً واجتماعياً وثقافياً كبيراً، اذ يبرز دور السياسات العراقية كعامل حاسم في تعزيز الأمن الفكري وترسيخ أسس السلم المجتمعي، فبعد عقود من الصراعات والتحديات الأمنية والسياسية، أصبح من الضروري ان تتبنى سياسات فعّالة تعالج جذور التطرف الفكري، وتعمل على بناء مجتمع متسامح ومتماسك عبر مبادرات عدة تبنتها الدولة العراقية.

اهمية البحث: يعد الأمن الفكري أحد الركائز الأساسية لاستقرار المجتمعات وتنميتها، خاصة في الدول التي فيها تنوع عرقي وطائفي وسياسي مثل العراق، ويأتي هذا البحث في وقت حساس يشهد فيه العراق تحديات كبيرة في استعادة التوازن الاجتماعي والسياسي بعد عقود من الصراعات، كما أن تعزيز الأمن الفكري يلعب دوراً مهماً في التصدي للأيديولوجيات المتطرفة التي تهدد الوحدة الوطنية والاستقرار، لذا فان اهمية البحث تتجلى عبر تحديد اسباب ضعف الامن الفكري والوسائل التي تعزز هذا المفهوم في المجتمع.

هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الأمن الفكري كأداة فعّالة في تعزيز السلم المجتمعي في العراق، عن طريق تحليل العلاقة بين الأمن الفكري والاستقرار المجتمعي، واستكشاف كيف يمكن أن يساهم الأمن الفكري في الحد من ظاهرة التطرف والعنف الطائفي، وتعزيز التعايش السلمي بين مختلف المكونات الاجتماعية في البلاد.

اشكالية البحث: تتمثل اشكالية البحث في مدى قدرة الانظمة السياسية من تنفيذ وسائل وآليات تحد من التطرف والانحراف الفكري والانقسام الداخلي، وتعزيز القيم المجتمعية وقبول الاخر كما هو، وبناء بيئة اجتماعية يسودها التفاهم بين كافة الاطراف، وعن طريقها نطرح التساؤلات الآتية:

1- ما هو مفهوم الامن الفكري.

2- ما هي تحديات الامن الفكري.

3- ما هي السياسات العراقية التي تعزز السلم المجتمعي.

فرضية البحث: إن تعزيز الأمن الفكري في العراق يساعد وبشكل كبير في تقليل مستويات العنف والتطرف، ويعزز السلم المجتمعي، عبر تعزيز ثقافة الحوار والقبول بالآخر والابتعاد عن التهميش، ومكافحة الفكر المتطرف الذي يغذي النزاعات الطائفية والسياسية.

منهجية البحث: يشكل موضوع الدراسة المراد اعتماده عينة تفرض على الباحث اعتماد مناهج تتلاءم وطبيعة البحث، اذ اعتمد المنهج التاريخي لدراسة هذه الظاهرة والرجوع الى الماضي لتحديد الكوامن التي ادت الى ظهورها، كما جرى الاعتماد على المنهج التحليلي، الذي يدرس ويحلل الظاهرة للوصول الى المسببات وايجاد الحلول المناسبة.

هيكلية الدراسة: ولإثبات فرضية الدراسة قسم البحث الى مبحثين ومقدمة وخاتمة، تطرق المبحث الاول الى الامن الفكري المفهوم والابعاد، اما المبحث الثاني تناول تحديات الامن الفكري والسياسات العراقية اتجاه تحقيق السلم المجتمعي.

المبحث الاول: الامن الفكري المفهوم والابعاد

يشكل الامن الفكري احد الموضوعات ذات الاهمية الذي يركز عليه الاستقرار الداخلي للدولة والمجتمع، وما يترتب عليه هذا الاستقرار من ايجابيات تنعكس على الوضع الداخلي سواء كان سياسي ام اقتصادي وحتى الفكري، غير ذلك فان انهيار الامن المجتمعي سيكون بسبب غياب دور الدولة والمؤسسات في دعمه وتعزيزه، فان كارثة التطرف والحروب الداخلية سوف تكون مأساوية، لا سيما في المجتمعات ذات التعددية القومية والاثنية، اذ لابد من الخوض في المفاهيم للوصول الى المعلومة وبشكل مبسط لإيصالها للمتلقي لتلافي التقصير المفاهيمي.

المطلب الاول: مفهوم الامن والمفاهيم ذات العلاقة

من اجل تحديد مفهوم دقيق لابد من الخوض في التفاصيل والوصول الى الجزئيات لتحديد مفهوم سليم يوضح للقراء ماهية هذا المفهوم.

اولاً: مفهوم الامن والامن الفكري والتطرف

1- مفهوم الامن: يشير هذا المفهوم إلى حالة من الشعور بالاطمئنان والسلامة وعدم الخوف من الأخطار التي من الممكن ان تؤثر على الافراد أو المجتمع أو الدولة، ويعد الأمن من الحاجات ذات الضرورة للإنسان، اذ يهدف الامن إلى حماية المصالح والحقوق والحفاظ على الاستقرار⁽¹⁾.

ذكر الامن في القرآن الكريم وفي عدة آيات منها: "الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ"⁽²⁾، اما الامن لغة هو: الأمن والأمان في اللغة: فهما مصدران بمعنى الطمأنينة وعدم الخوف ، قال ابن منظور في لسان العرب: "الأمان والأمانة بمعنى وقد أمنت فأنا آمن، وآمنت غيري من الامن والامان، والامن ضد الخوف"⁽³⁾.

2- مفهوم الفكر: الفكر بالكسر الفاء او الفتح: اعمال النظر بالشيء، كالفكرة والفكرى، بكسرهما ج: أفكار. فَكَرَ فيه وأفكَرَ وفَكَرَ وتَفَكَّرَ"، وترتيب امور معلومة للتادي (للوصول) الى مجهول⁽⁴⁾، والفكر هو عملية عقلية تشمل التفكير والتأمل والتحليل والاستنتاج، ويهدف إلى فهم الظواهر والمشكلات ووضع الحلول أو تكوين آراء وأفكار جديدة، ويمكن أن يشمل الفكر مجالات مختلفة مثل الفلسفة، السياسة، والأدب، وهو أداة أساسية لتطور الإنسان وثقافته، ويساهم في تشكيل الحضارات ومواجهة التحديات⁽⁵⁾.

ومفهوم الأمن الفكري: هو مفهوم يشير إلى حماية الفرد والمجتمع من الأفكار والاتجاهات التي قد تؤدي إلى الانحراف الفكري أو السلوكي، والتي تهدد استقرار المجتمع وقيمه وأمنه، "وتوفير كافة اسباب السكينة والاطمئنان والبعيد عن كل مظاهر الخشية والخوف"⁽⁶⁾، ويعد الأمن الفكري جزءاً أساسياً من الأمن الشامل، اذ يرتبط بالأمن الثقافي والديني والاجتماعي، ويساهم في بناء مجتمع متماسك ومستقر، ويتمتع أفرادها بحرية التفكير مع الحفاظ على القيم المشتركة⁽⁷⁾.

(1) ابراهيم مصطفى واخرون، معجم الوسيط، ج2، دار الدعوة، بيروت، 2001، ص698.

(2) سورة الانعام: الآية 82.

(3) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الجزء 13، ط1، 2009، ص21.

(4) محمد بن يعقوب الفيروز ابادي مجد الدين، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، الجزء الاول، 2009، ص484، ص588.

(5) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1993، ص425.

(6) صلاح حسن احمد، دور الامن الفكري في تحقيق السلم الاجتماعي، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية- جامعة كركوك، العراق، المجلد 4، العدد 12، 2015، ص501.

(7) ith Krause and Michael C. Williams, Broadening the agenda of security studies: Politics and methods, mershon international studies review, Geneva, Vol.40, No.02, Oct, 1996, p 243.

3- مفهوم التطرف: التطرف هو تبني أفكار أو سلوكيات متشددة تتعارض مع القيم والمعايير المقبولة عمومًا في المجتمع، وغالبًا ما تكون هذه الأفكار أو السلوكيات بعيدة عن الاعتدال والوسطية، يمكن أن يظهر التطرف في مجالات مختلفة مثل الدين، السياسة، الاجتماع، وحتى الثقافة⁽¹⁾.

ثانيًا: العلاقة بين مفهوم الامن الفكري والمفاهيم الاخرى:

1- الامن الفكري والامن القومي: ان العلاقة بين الامن الفكري والامن القومي علاقة متشابكة وعميقة، اذ يعد الامن الفكري احد الركائز الاساسية التي تدعم تحقيق الامن القومي، اذ سبق وذكر ان الامن الفكري يهتم بحماية الافكار والقيم والمعتقدات من التطرف والانحراف، ويعمل على تعزيز الاعتدال والوعي لدى الافراد، اما الامن القومي فيشير إلى حماية الدولة من التهديدات الخارجية بكافة اشكالها وكذلك الداخلية التي من الممكن ان تؤثر على سيادة الدولة واستقرارها، مثل الحروب، الإرهاب، والتهديدات الاقتصادية⁽²⁾.

2- الامن الفكري والامن المجتمعي: ان العلاقة بين الامن الفكري والامن المجتمعي علاقة وثيقة ومتداخلة، اذ يعد الأمن الفكري أحد الركائز الأساسية لتعزيز الأمن المجتمعي، ان كلا المفهومين يهدفان إلى حماية المجتمع واستقراره، ولكن بأدوات وطرق مختلفة، اذ يركز الامن الفكري على حماية المنظومة القيمية المجتمعية من الانحراف والافكار الهدامة ويعزز الاعتدال، اما الامن المجتمعي فيشير إلى استقرار المجتمع وسلامته من التهديدات سواء الداخلية منها أو الخارجية التي قد تؤثر على تماسكه، مثل الجريمة، العنف، أو الصراعات الاجتماعية، ان كل من الامن الفكري والامن المجتمعي وجهان لعملة واحدة، اذ يعتمد كلاهما على الآخر لتحقيق استقرار المجتمع وتماسكه، وبدون أمن فكري، يصعب تحقيق أمن مجتمعي، والعكس صحيح⁽³⁾.

3- الامن الفكري والامن السيبراني: هناك علاقة تكاملية بين الامن الفكري والامن السيبراني علاقة تكاملية، اذ يعد كل منهما فاعلاً أساسياً في حماية المجتمع والدولة من المخاطر والتهديدات المختلفة، وبينما يركز الأمن الفكري على مواجهة الاخطار

(1) احمد الجهني، محمد مصطفى، الاسلام والآخر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 2005، ص234.

(2) ناظم عبدالواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط2، 2011، ص124.

(3) Barry Buzan, Ole Waever, Jaap de Wilde, Security: A New Framework For Analysis, Lynne Rinner Publishers, London, 1998., pp122-124.

التي تضرب القيم والمعتقدات المؤدية الى التطرف, يركز الأمن السيبراني على حماية الفضاء الالكتروني (الرقمي) من الهجمات وعمليات القرصنة الإلكترونية ونشر التهديدات الرقمية, اذ يركز الأمن السيبراني على حماية الأمن الفكري, اذ جرت عمليات استعمال التقنيات الالكترونية لحماية المنصات الرقمية من نشر للأفكار الهدامة والمتطرفة, مما يسهم بفاعلية في تعزيز الأمن الفكري⁽¹⁾.

4- **الامن الفكري والتطرف:** ان العلاقة بين الامن الفكري والتطرف علاقة عكسية, اذ يعد الأمن الفكري أحد الأدوات الرئيسية لمجابهة التطرف والحد من انتشاره, بينما يشكل التطرف تهديداً مباشراً للأمن الفكري, والتطرف هو تبني أفكار أو سلوكيات متشددة تتعارض مع القيم والمعايير الاجتماعية, اذ تكون بعيدة عن الاعتدال والوسطية, ويشكل الامن الفكري أداة للتقويم والتفكير النقدي مما يقلل من احتمالية تبني الأفراد الأفكار المتطرفة⁽²⁾.

المطلب الثاني: ابعاد الامن الفكري

ان الأمن الفكري مفهوم يُعنى بالحفاظ على الهوية الفكرية والثقافية للمجتمع, ويختص بحماية الأفراد من الأفكار الهدامة والمتطرفة التي تؤثر على السلم المجتمعي, اذ يشمل الأمن الفكري أبعاداً عدة ستنسج بدورها الى ممكنات رئيسية سياسية واقتصادية وثقافية داخلية تحقق حالة من التوازن الداخلي بين الهويات⁽³⁾, وتعد هذه الأبعاد مهمة من اجل تحقيق الاستقرار والتنمية في المجتمع, وتساعد في جعل المجتمع قادر على مجابهة التحديات الفكرية الخارجية والداخلية, وسوف نتطرق الى عدد من هذه الابعاد ومن أبرزها ما يأتي:

أولاً: البعد الديني

يعد البعد الديني البعد الاساسي للأمن الفكري, اذ تدور وتتمحور جميع الابعاد حوله كركيزة اساسية يقوم عليها الامن الفكري واستقرار المجتمع, فهو يمس عقيدة الفرد والحفاظ عليها من المذاهب والعقائد الاخرى العابرة للحدود او حتى الداخلية, كذلك الحفاظ عليها من الاتجاهات الاقصائية وحماية الفرد والمجتمع من الأفكار التي قد تهدد الاستقرار الروحي والعقائدي, وتعزيز القيم الدينية السليمة التي تؤدي إلى التعايش السلمي والوعي الفكري السليم, اذ يتجسد الامن الفكري في

(1) طارق بن محمد بن حزام, التكامل بين الامن الفكري والامن السيبراني في الفضاء الرقمي, جريدة الجزيرة, 14 / اذار / 2025, تاريخ الزيارة 22 / 3 / 2025, متاح على الرابط:

<https://www.al-jazirah.com/2025/20250314/ar4.htm>

(2) نادى محمود حسن, التطرف الفكري اسبابه ومظاهره وسبل مواجهته دراسة من منظور الكتاب والسنة, وزارة الاوقاف, مصر, 2017, ص6.

(3) ازهار عبدالله حسن, ممكنات التعايش السلمي في المجتمعات غير المستقرة- راوندا انموذجاً, مجلة الدراسات الاستراتيجية للكواريث وادارة لفرص, المركز الديمقراطي العربي- برلين, المجلد 4, العدد 13, 2022, ص12.

الحفاظ على سلامة الفكر والمعتقد الديني من التلاعب والتحريف والتطرف, ويعد الدين مصدراً أساسياً لتوجيه السلوكيات والأفكار في المجتمع.

ثانياً: البعد السياسي

يرتبط البعد السياسي بالأمن الفكري بشكل وثيق وبكيفية تعامل الأنظمة السياسية مع القضايا العقائدية والفكرية، وآلية استعمالها لتعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي, اذ يعد الأمن الفكري أداة مهمة للأنظمة السياسية في مواجهة التحديات التي تهدد أمنها الداخلي والخارجي, لا سيما في ظل انتشار الأفكار المتطرفة والمعادية للدولة, ويتجلى هذا البعد عبر تقبل الآخر على كافة الاصعدة ونخص بالذكر السياسي منها عبر تقبل التيارات والاتجاهات السياسية المختلفة واحترام توجهاتها الفكرية, مع فتح ابواب الحوار البناء معها من اجل الوصول الى آليات مشتركة توافقية بينهم سواء كانت هذه الاطراف (دينية, ليبرالية, شيوعية, علمانية...) ⁽¹⁾, عبر الاعتماد على سياسة اشراك الآخر في العملية السياسية بشكل ديمقراطي بعيد عن سياسة التهميش والاقصاء اتجاه الخصوم السياسيين, اذ يتعزز الامن الفكري اذا ما توفرت العدالة والمساواة في العملية السياسية ومن ثم فان هذا يعزز الجبهة الداخلية للنظام السياسي وحفظ الامن من التطرف السياسي ويبعد عنها التدخلات الخارجية التي تهدد امنها الداخلي وتزعزع من المكانة الدولية لهذا النظام ⁽²⁾.

البعد الاقتصادي

يشير البعد الاقتصادي للأمن الفكري إلى تأثير الأفكار والمعتقدات على الاقتصاد، سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي, اذ يعد الأمن الفكري عامل مهم في تحقيق النمو والاستقرار الاقتصادي، وتؤدي الأفكار المتطرفة إلى اضطرابات سياسية واجتماعية لها الاثر السلبي على الاقتصاد, ومن ثم تؤدي الى ازيمات في الجانب الامني الذي يتعلق في جلب رجال الاعمال والمستثمرين للبلد, اذ تشكل البيئة الامنية لهؤلاء المستثمرين عنصر اساس في التوجهات الاقتصادية الخارجية, ويؤثر ابتعاد الاستثمارات الكبرى بشكل سلبي على العملية التنموية للبلد, اذ يؤثر المستوى المعيشي للفرد على الافكار والسلوكيات مثلما يؤثر الفكر على نظريات الاقتصاد والحياة الاقتصادية للفرد والمجتمع، ويستوجب

(1) Barry Buzan, New Patterns of global security in the twenty – first century, International Affairs (Royal Institute of International Affairs 1944-), vol.67, no. 3, jul.1991, p.439.

(2) بوداود محمد, بلعباس فاروق, الامن الفكري العربي مقوماته, ابعاده, ومهدداته, مجلة السياسة العالمية, الجوائر, المجلد 7, العدد 2, 2023, ص71- 72.

العناية بالفرد بسبب التأثير المتبادل بين الفكر والاقتصاد عبر برامج التنمية البشرية التي تلائم الواقع المادي للدولة⁽¹⁾, اذ يعد فهم طبيعة النشاط الاقتصادي والأهداف التي ترمي الى تحقيقها الدولة, فضلاً عن رسم خطط تتبنى معيار مبني على العدالة والمساواة الاقتصادية في التوجهات الاجتماعية التي توفر المستوى المعاشي للجميع لا سيما الطبقات ذات الدخل المحدود, والتي تعد اكثر الطبقات عرضة للانحراف الفكري والتطرف والاستغلال, اذ لابد من معيار اقتصادي للفاعلين الاقتصاديين يضمن كفاءة في العمل مع تحقيق الخطط التنموية للبلاد والابتعاد عن المشاريع التي تعتبر مشاريع لهدر المال العام دون فائدة اقتصادية واجتماعية لها⁽²⁾.

البعد الثقافي

يشير البعد الثقافي للأمن الفكري إلى الدور الذي تؤديه الثقافة في تعزيز أو تقويض الأمن الفكري للفرد والمجتمع, والأمن الفكري هو مفهوم يرتبط بشكل اساس بحماية العقل البشري من الأفكار المتطرفة والهدامة التي تؤدي إلى الانحراف الفكري السلبي أو السلوكي, الذي يهدد الاستقرار المجتمعي, والثقافة بوصفها نظاماً من القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد, تؤدي دوراً محورياً مهماً في تشكيل وعي الأفراد وتوجيه سلوكهم, ويعد البعد الثقافي للأمن الفكري عنصراً أساسياً في بناء مجتمعات مستقرة ومتجانسة عبر تعزيز الهوية الثقافية ونشر القيم السليمة والإيجابية وإيجاد السبل الثقافية المناسبة لمواجهة التطرف, ويمكن للثقافة أن تكون إحدى الأدوات القوية في حماية الأمن الفكري, ومع ذلك يجب مواجهة التحديات الثقافية مثل العولمة والانقسامات الثقافية لضمان تحقيق هذا الهدف⁽³⁾.

تعزز ثقافة الانتماء والهوية الوطنية والدينية, الذي يساهم في تحصين الأفراد ضد التطرف والأفكار الدخيلة التي تهدد قيم المجتمع, كما تحافظ على التراث الثقافي واللغوي الذي بدوره يعزز الفخر بالهوية ويقلل من التأثيرات السلبية للعولمة الثقافية, وتعمل الثقافة على ترسيخ القيم الإيجابية كالتسامح والتعايش السلمي واحترام الآخر, الذي يساعد في بناء

(1) فواز بن حمد الفواز, الامن الفكري والبعد الاقتصادي, صحيفة الاقتصاد السعودية, 26/ ايار, 2009, تاريخ الزيارة: 24 / 3 / 2025, متاح على الرابط:

https://www.aleqt.com/2009/05/26/article_232965.html

(2) محمد محي ناجي, ظاهرة الاستلاب الفكري المؤدي الى التطرف في العراق, مجلة قضايا سياسية, جامعة النهرين, العدد 74, 2023, ص 67.
(3) احسان محمد هادي, دور الدولة في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لمواجهة التطرف, مقال في المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف, 15/ تشرين الاول/ 2022, تاريخ الزيارة: 23 / 3 / 2025, متاح على الرابط:

<https://iraqicenter-fdec.org/archives/3344>



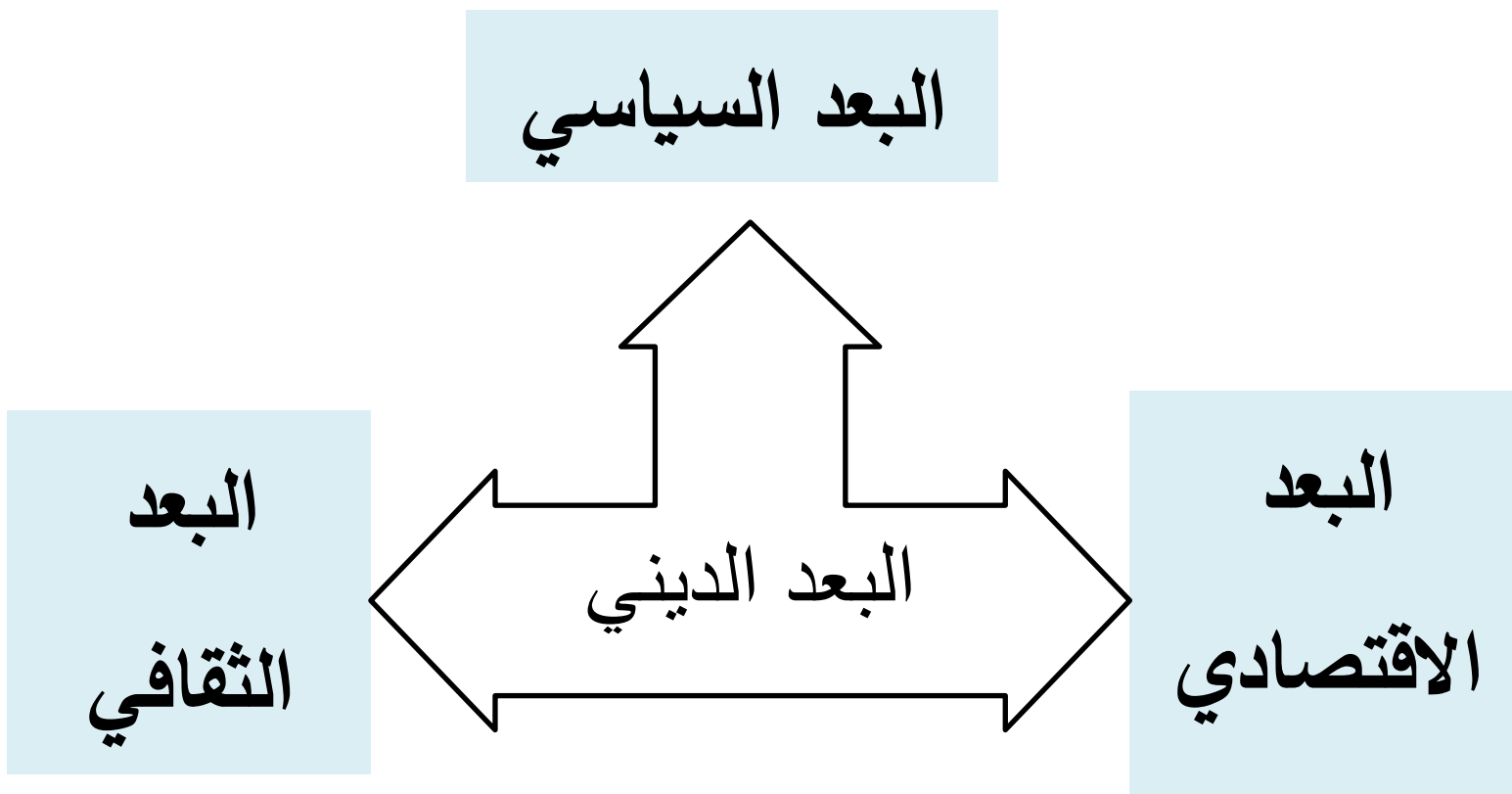
مجتمعات متسامحة ومتجانسة, كما تعزز قيم الحوار والتفكير النقدي الذي يساعد الأفراد على تحليل وتمييز الصحيح للأفكار, ويمكن للثقافة ان تكون اداة فعالة في مواجهة التطرف عبر تعزيز الفهم الواضح والصحيح للدين والتاريخ وتفنيد الأفكار غير الصحيحة والسلبية والمتطرفة, كما ان للفنون والادب دور مهم ويساهم في تعزيز الامن الفكري عبر لعب دوراً في نشر الرسائل التي تسهم في تعزيز التسامح ورفض العنف⁽¹⁾.

خلاصة ما تقدم ان الامن الفكري يُعنى بكافة الجوانب, لا سيما ان هذا المفهوم يرتبط بجميع مجالات الحياة للفرد والمجتمع, ومن ثم يؤثر بشكل واضح في حال غياب احدى هذه الابعاد او التقصير في ادائها لا سيما ان الجوانب التي لها علاقة بالامن الفكري متسلسلة ومتراطة وتؤثر بشكل واضح على المنظومة الاجتماعية ككل.

(1) المصدر نفسه.

شكل رقم (1)

ابعاد الامن الفكري



الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد لى المصادر التالية:

- 1- بوداود محمد, بلعباس فاروق, الامن الفكري العربي مقوماته ابعاده ومهدداته, مصدر سبق ذكره, ص70- 72.
- 2- محمد محي ناجي, ظاهرة الاستلاب الفكري المؤدي الى التطرف في العراق, مصدر سبق ذكره, ص67.

المبحث الثاني: تحديات الامن الفكري والسياسات العراقية اتجاه تحقيق السلم المجتمعي

يعد الامن الفكري ركيزة اساسية لاستقرار المجتمعات والنظم السياسية على حد سواء, الا ان هذا الاستقرار يواجه صعوبات وتحديات كثيرة لابد ان تعالج وتوفير الاساليب المناسبة لتحقيق الاستقرار, وفيما يأتي نتطرق الى التحديات التي تواجه الامن الفكري وبرز وسائل الدولة العراقية في تجنب التطرف وتحقيق الامن والسلم المجتمعي.

المطلب الاول: تحديات الامن الفكري

ان التطور الذي عم العالم زاد وبشكل اكبر من التحديات التي تواجه الامن الفكري فمنها تحديات تقليدية ومنها تحديات العصر التكنولوجي, وفيما يأتي نتطرق الى ابرز هذه التحديات:

اولاً: التحديات التقليدية: يشمل هذا الجانب كل التحديات المتعارف عليها والتي سبقت التطور الهائل في الجانب التكنولوجي وتسهم في ضعف الامن الفكري, ومنها ما يأتي:

1- التفكك الاسري وغياب التوجيه: ان الأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع والأمن الفكري، ولكن التفكك الأسري أو غياب التوجيه الأبوي يؤدي إلى ضعف في تكوين الهوية الفكرية لأفراد العائلة، ويصبح الأفراد أكثر عرضة للتأثر بالأفكار الخارجية الهدامة، ومع انشغال الوالدين عن تربية الأبناء وتركهم عرضة لتأثيرات الأقران أو وسائل الإعلام المحرصة على العنف والتطرف ليظهر لنا جيل خال من القيم والمعتقدات والمبادئ مهياً للاختراق الفكري⁽¹⁾.

2- الفقر والبطالة: اذ تعد من اهم التحديات التي تواجه الامن المجتمعي, اذ يسهل استغلال هؤلاء الافراد الذين يعانون من الظروف الاقتصادية الصعبة واليأس والاحباط, مما يجعل هؤلاء اكثر عرضة للأفكار الهدامة والمتطرفة, ومن مستتق الاحباط يهياً لهم مستقبل فيه استقرار ورفاهية, ومن ثم تكون هذه الطبقة هي الاكثر عرضة للأفكار المتطرفة⁽²⁾.

3- ضعف التعليم وغياب المناهج الفكرية: أنظمة التعليم التقليدية في بعض المجتمعات لا تولي اهتماماً كافياً لتعزيز الهوية الثقافية أو تنمية التفكير النقدي, اذ يؤدي ذلك إلى تخريج أجيال ليس لها القدرة على مواجهة التحديات الفكرية أو حتى

(1) روضة سعيد الكبيسي, حسين عثمان, دور الأسرة في تحقيق الامن الفكري لدى الابناء: دراسة اجتماعية, مجلة الآداب- جامعة الشارقة, الامارات العربية المتحدة, العدد 152, 2025, ص451..

(2) عبدالله احمد الخليفة عبدالله, اياب احمد محمد احمد, البطالة والتطرف الفكري- التحكم في بطالة الخريج احصائياً, المجلة العربية للنشر العلمي, السعودية, العدد 29, 2021, ص97.

الحفاظ على هويتها، والاعتماد على الحفظ بدلاً من الفهم، في ظل غياب المواد التي تعزز القيم الوطنية والدينية والتوجيهات التي تسهم في ترسيخ المفاهيم الامنية والفكرية⁽¹⁾.

4- ضعف التوجيه الديني: أن غياب التوجيه الديني الصحيح أو انتشار الفهم الخاطئ للدين يؤدي إلى انحرافات فكرية، مثل التطرف أو الإلحاد، وفقدان الثقة في القيم الدينية والثقافية، مما يهدد استقرار المجتمع وانتشار الفتاوى المتطرفة أو الأفكار الهدامة والإلحادية بين الشباب⁽²⁾.

5- التطرف الارهابي: لا يقتصر الإرهاب على الجانب الامني فحسب بل يمتد الى جوانب اخطر تتعلق بالسلم المجتمعي، اذ لابد من استراتيجية فكرية تعزز المناعة الذهنية لدى الأفراد ضد الأفكار السلبية والهدامة، ويعد الأمن الفكري الأساس في بناء المجتمع الآمن والمستقر، الذي يستطيع مقاومة التطرف بكافة أشكاله، ويشكل الإرهاب أخطر التهديدات التي تواجه الأمن والاستقرار في الدول، وهذا الخطر يؤدي إلى استغلال الأفكار والمعتقدات لتحقيق اهدافه ولتبرير أفعاله، وهنا تبرز الأهمية الفكرية كحاجز وقائي يحمي المجتمعات من الانحراف والتطرف الفكري الذي يقود إلى العنف⁽³⁾.

6- غياب الحوار الفكري البناء: ان عدم وجود منصات حقيقية للحوار الفكري بين الأجيال أو بين مختلف التيارات الفكرية، الذي يؤدي إلى انغلاق الفكر وعدم القدرة على مواجهة التحديات الفكرية، ومن ثم فان افكار تقبل الاخر تكون ضعيفة، والتي ينتج عنها تطرف فكري يؤسس لمراحل مظلمة من العنف والصراع المذهبي او القومي او السياسي، لذلك انعدام الحوار بين الأجيال حول القضايا الفكرية المهمة سبب في تفاقم ظاهرة التطرف وضعف السلم المجتمعي، لا سيما في ظل وجود قضايا ثقافية متنازع عليها بسبب صراعات تاريخية وسوء التفسير الذي يؤدي الى انقسامات فكرية متصارعة⁽⁴⁾.

7- الاعلام التقليدي غير المسؤول: ان وسائل الإعلام التقليدية كالتلفزيون والصحف لها دور في نشر أفكاراً مضللة أو الترويج لقيم غير متوافقة مع الثقافة المحلية، الذي يساهم في تشويه الهوية الثقافية ونشر الأفكار الهدامة، مثل برامج

(1) سعيد جقيل، الحاج عمر ابراهيم، المناهج التعليمية للمراحل الابتدائية ودورها في تعزيز الامن الفكري في الجزائر، المركز الديمقراطي الريي، برلين، 2023، ص35.

(2) صلاح حسن احمد، مصدر سبق ذكره، ص537.

(3) جهاز مكافحة الإرهاب العراقي، امن المجتمع ودوره في مكافحة التطرف والارهاب، دار الكتب والوثائق العراقية، بغداد، ط1، 2021، ص38.

(4) عمار سعدون سلمان البدري وآية ثائر عدنان، التعايش السلمي في العراق ما بعد تنظيم داعش الارهابي، مجلة السياسة الدولية، بغداد، العدد 61، 2024، ص513.

التلفزيون التي تروج لنمط حياة غربي غير متوافق مع القيم المحلية في ظل انتشار مبادئ الديمقراطية غير المنضبطة، وغياب الدور الرقابي للدولة⁽¹⁾.

ثانياً: التحديات غير التقليدية

يواجه الامن الفكري تحديات عدة غير تقليدية كانت نتاج التطور الهائل في عصرنا الحالي مع ظهور متغيرات جديدة وظواهر على الصعيد الدولي، ومن هذه التحديات ما يأتي:

1- العولمة والامن الفكري:

ان العولمة لا تقتصر على الجوانب الاقتصادية بل تمتد الى جوانب اخرى بوصفها عملية توسع وتكثيف للتفاعلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عابرة للحدود، فهي مفهوم مرادف للأمركة، ولها تأثيرات عميقة على الأمن الفكري الذي يشير إلى حفظ البيئة الفكرية للمجتمع من التهديدات التي تؤدي إلى تآكل الهوية الثقافية أو الفكرية لها⁽²⁾.

اذ تشير العولمة الى مجموعة القيم والمعتقدات والافكار وانماط الحياة ذات الطابع الغربي، عبر الانفتاح ما بين الثقافات الشرقية والغربية بسبب التطور الكبير في مجال الاعلام والاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي والانتقال الحر للمعلومات والافكار، اذ اصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة كسرت الحدود الافتراضية فيه للدول، وتشكل الثقافة العامل الابرز في العولمة، فهي تشمل "القراءة والتعليم، العادات، التقاليد، القيم، المعتقدات، الحوار، الفنون، الادب"، وتعد الثقافة عنصر اساس في بناء الفرد والمجتمع، وهذه الاهمية جاءت لاعتبارات عدة منها انها تهيب الافكار والادهان وحتى النفوس لتقبل الافكار الجديدة، لذلك عدت هذه الوسائل التكنولوجية والآلات، والادوات ركن اساسي في نشر العولمة، اما المضمون الحقيقي لها فهي اسس فكرية وثقافية وأدبية واءاء ايدولوجية وافكار سياسية، لتأسيس نمط حياة غربي متكامل يحل محل العادات والتقاليد التقليدية التي وجدت عليها هذه المجتمعات، لذا شكلت العولمة اداة لنشر الافكار الغربية بواسطة التطور الكبير لوسائل الاتصال الحديثة⁽³⁾.

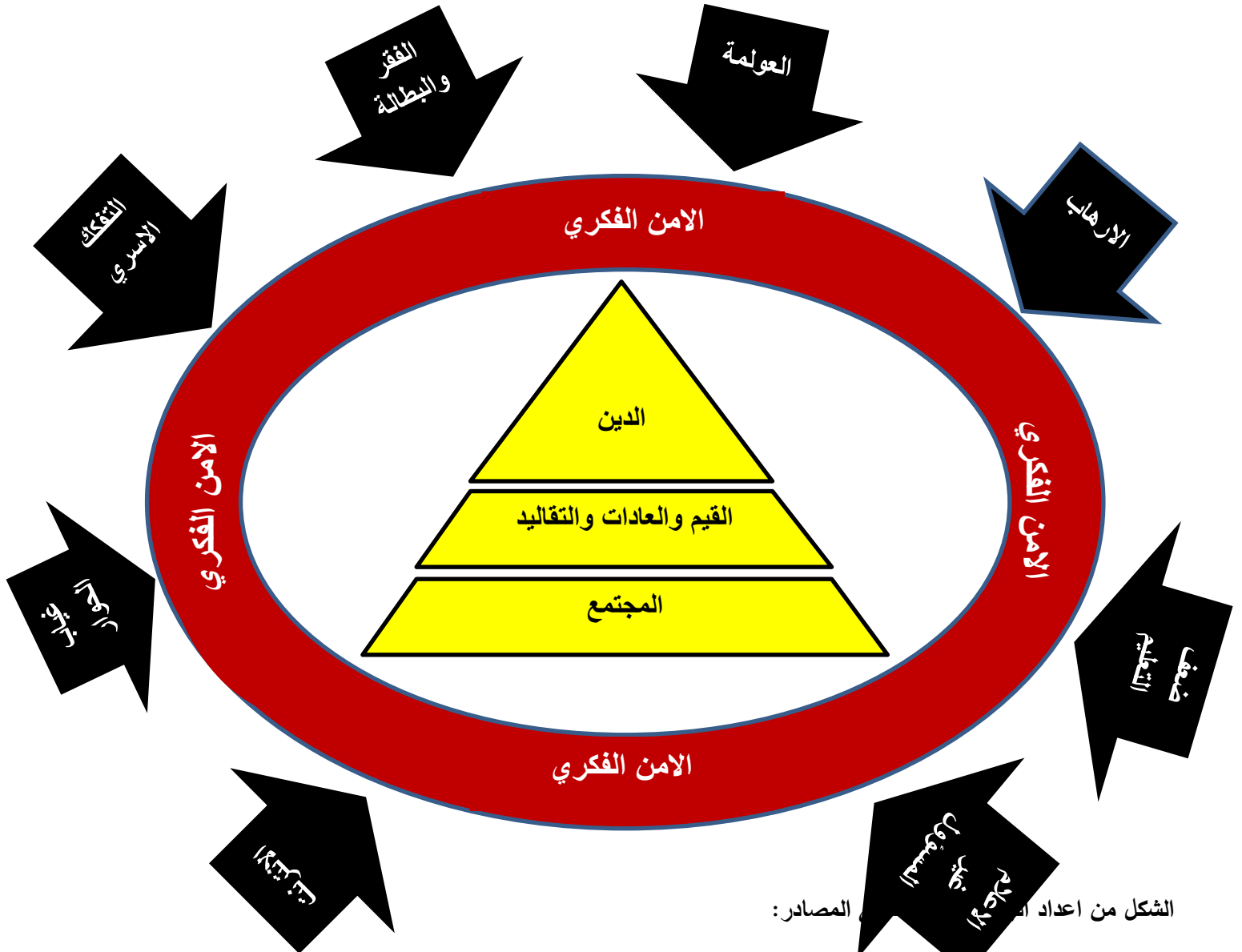
2- الامن الفكري والانترنت:

(1) هيفاء راضي جعفر البياتي، مسؤولية الاعلام في حماية الامن الفكري، مجلة كلية الحقوق- جامعة النهرين، المجلد 19، العدد 1، 2017، ص251.
(2) عبد الجبار جبار، زوامبيه عبدالنور، تداعيات العولمة القافية وضرورة التصدي لاختراق الامن الفكري، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية- جامعة زيان عاشور، الجزائر، العدد 9، 2011، ص194.
(3) كاظم عناد الجيزاني، الشباب بين الامن الفكري والعولمة، صحيفة العالم، بغداد، تاريخ النشر 28/ تشرين الثاني/ 2022، تاريخ الزيارة: 20/ 3/ 2025، متاح على الرابط:

الانترنت هو شبكة عالمية تربط ملايين الأجهزة الحاسوبية والخوادم والأنظمة الإلكترونية حول العالم، مما يسمح بتبادل المعلومات والبيانات بينها، إذ تمكن المستخدمين لشبكة الانترنت من الاستفادة من عشرات الخدمات والتواصل مع المستخدمين الآخرين، لتنتقل عبر هذه الشبكة الافكار والقيم والثقافات الى ارجاء العالم، وتنتقل الاخبار والمعلومات بشكل سريع بين الافراد دون التأكد من صحة هذه المعلومات، فضلاً عن انه يزيد من عزلة الاشخاص، ويشكل الانترنت خطر واضح على الامن الفكري على الرغم من الايجابيات الكثيرة في استعماله الا انه يُعد احد التحديات الكبيرة التي واجهت الامن الفكري؛ كانتشار مواقع الافكار الهدامة والمتطرفة والمواقع الاباحية والمواقع الارهابية ومواقع التكفير التي تبث افكاراً سامة تجاه المجتمع وتخدع الشباب عبر تجنيدهم في التنظيمات الارهابية وارسالهم الى مناطق النزاعات المسلحة من منطلق فكري عقائدي متطرف، ويجري استغلال الانترنت في زعزعة الامن الداخلي للدول، ومن ثم فان هذه المواقع تتمتع باستقلالية ومن الصعوبة التحكم بها والوصول اليها⁽¹⁾. ان التحديات كثيرة التي تواجه القائمين على ترسيخ مفهوم ومبادئ الامن المجتمعي الا ان هذه التحديات تتفاوت في شدتها ويجاد الحلول لها، لذلك حماية الامن الفكري تتطلب جهود مكثفة ومشاركة ما بين المجتمعات والحكومات لمواجهة هذه التحديات وبناء مجتمع واعٍ ومحصن فكرياً يعزز ويرسخ اسس السلم المجتمعي.

(1) سعدية لي الكبير، الاثار السلبية للأنترنت على الامن الفكري، مجلة اللوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المجمعة- الرياض، المملكة العربية السعودية، المجلد 1، العدد 3، 2017، ص5.

الشكل رقم (2)
التحديات الامن الفكري



الشكل من اعداد المجلد 14- العدد / خاص_ 2025 المصادر:

- 1- روضة سعيد الكبيسي, حسين عثمان, دور الاسرة في تحقيق الامن الفكري لدى الابناء: دراسة اجتماعية, مصدر سبق ذكره, ص451.
- 2- هيفاء راضي جعفر البياتي, مسؤولية الاعلام في حماية الامن الفكري, مصدر سبق ذكره, ص251

المطلب الثاني: السياسات العراقية اتجاه تحقيق السلم المجتمعي

انتهجت الدولة العراقية جملة من التوجهات التي تنوي عبرها تأسيس بيئة مجتمعية متعايشة تنبذ العنف والتطرف وتخلق

اسس السلم المجتمعي, وجاءت هذه السياسات عبر اجراءات عدة منها ما يأتي:

اولاً: الاجراءات الوقائية:

تشمل هذه الاجراءات تشريع القوانين الخاصة بحفظ الامن المجتمعي والعمل على غرس القيم السليمة والعادات والتقاليد ذات الاصلية في الاجيال, من اجل الحفاظ على الطابع العقائدي للمجتمع وابعاد خطر التطرف بكافة اشكاله عن المجتمع, عمدت الحكومة العراقية الى تشريع جملة من القوانين التي تحفظ الامن الفكري والسلم المجتمعي⁽¹⁾؛ منها قانون مكافحة الارهاب رقم 13 لسنة 2005 الذي يجرم الافعال الارهابية والتحريض على العنف, وقانون الجرائم الالكترونية رقم 21 لسنة 2021, الذي يجرم نشر محتويات تثير الفتنة او الكراهية او الطائفية او العرقية, ويعاقب من ينشر او يروج للمحتويات المتطرفة, كذلك قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل الذي يجرم التحريض على العنف او التمييز بين المكونات او اهانة الاديان او الطوائف او نشر الاخبار الكاذبة التي تهدد الامن العام⁽²⁾.

ثانياً: الاجراءات العلاجية

تضمنت هذه الاجراءات سلسلة من الجهود منذ احتلال العراق بعد العام 2003 والى يومنا هذا ومن هذه الجهود ما يأتي:

1- المصالحة الوطنية:

تعد المصالحة الوطنية هي احدى الاجراءات العلاجية للتطرف والعنف من اجل تعزيز السلم المجتمعي, اذ مر العراق بأزمات عدة بعد الاحتلال في العام 2003 وما نتج عنه من فوضى ونهب للممتلكات العامة "بما فيها الاسلحة والمعدات العسكرية", وحل للمؤسسات العراقية الامنية والبدء في عمليات اجتثاث البعث من قبل الحاكم الامريكي المدني للعراق (بول بريمر)⁽³⁾, اذ قدر اعداد من شملوا بهذه الاجراءات قرابة (300,000) من افراد القوات الامنية, وقرابة (30,000) موظف مدني, الذي خلق فجوة بين هؤلاء وبينتهم الاجتماعية من جانب والقوات الامريكية والاطراف العراقية التي شكلت الحكم لاحقاً من جانب اخر, ومن ثم اسس الى خلق تنظيمات مسلحة وتنظيمات ارهابية, ناهيك عن الاحداث السياسية اللاحقة التي زادت من خطورة الموقف الذي جعل

(1) ورفاء محمد رحيم, الامن المجتمعي في العراق بعد العام 2003, مجلة المعهد, مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية- بغداد, العدد 11, 2022, ص 293.

(2) محمد موسى جابر, جريمة تمويل اثاره الفتن الطائفية في ضوء احكام قانون مكافحة الارهاب رقم 13 لسنة 2005, مجلة العلوم القانونية والسياسية, جامعة ديالى, المجلد 10, العدد 2, 2021, ص 184, عبدالرحمن عباس ادعين, موانع العقاب في قانون العقوبات العراقي 111 لسنة 1969 المعدل, مجلة كلية التربية- جامعة واسط, المجلد 1, العدد 47, 2022, ص 358.

(3) فهيل جبار جلبي, المصالحة الوطنية في العراق, مطبعة خاني دهوك, العراق, 2014, ص 12- 13.

فكرة الامن الفكري في تلك المرحلة ضعيفة جداً بسبب سياسة الاقصاء والقهر ومن ثم جعل من هؤلاء فاعل مساعد لنمو التنظيمات الارهابية بينهم⁽¹⁾.

أن المصالحة الوطنية تشير إلى الجهود المبذولة لتحقيق السلام والاستقرار والتثام الجراحات الناجمة عن سنوات من النزاعات والصراعات الداخلية والانقسامات السياسية والطائفية منذ الاحتلال الأمريكي للعراق في العام 2003, اذ شهدت الدولة العراقية حروباً أهلية وعنفاً طائفيًا وتدخلات خارجية، الذي خلق شرخاً عميقاً في النسيج الاجتماعي العراقي, ومن ثم تطلب من الدولة ان تسلك مسار يرمم ما مزقته الحرب والصراعات الداخلية عبر مفهوم المصالحة الوطنية العراقية الذي يؤسس للسلم المجتمعي, ويتطلب هذا جملة من الاعتبارات التي لا بد من الالتزام بها من اجل تحقيق المسار؛ ومن هذه الاعتبارات ما يأتي⁽²⁾:

أ- الحوار السياسي الداخلي "الذي يستهدف الطبقة السياسية ممن شاركوا بالعملية السياسية من الحكومة والمعارضة المشاركين في تشكيل هذه العملية, وهذا يتطلب تنازلات من الاطراف لنجاح الحوار".

ب- الحوار الخارجي "الذي يشمل الحوار والمصالحة مع اطراف المعارضة الاخرى خارج العملية السياسية سواء كان هؤلاء سياسيين ام فصائل مسلحة وهنا لا بد من ان تكون هناك ارادة جادة للحوار, ويستثنى من هذا الحوار الجهات الارهابية كتنظيم القاعدة وداعش وشاكلتهما".

ج- الحوار الوطني "الذي يعيد الثقة ما بين المجتمع والاطراف السياسية".

وتباينت درجة التفاعل مع المحاور سابقة الذكر كلّ حسب طبيعة الطرف المستهدف من هذه المبادرة, اذ بدأ العمل بهذا المشروع في العام 2006 في عهد رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الذي اجتمع فيه الساسة العراقيون وجرى توقيع وثيقة مكة تحت اشراف منظمة التعاون الاسلامي, والعمل على استحداث لجان عمل وتنفيذ مشروع المصالحة والتي ترتبط بمكتب السيد رئيس مجلس الوزراء, اذ اهتمت بمعالجة ملفات حل الجيش العراقي والجهزة الامنية فضلاً عن الاشراف على مشروع الصحوات بعد العام 2008, ومن ثم التأسيس لقسم يعنى بشؤون العشائر تحت عنوان اسناد العشائر, وقسم اخر يعنى بشؤون النازحين والمهجرين بسبب اعمال العنف حتى مجيء الدورة الرئاسية الثانية في العام 2010 وتشكيل وزارة الدولة لشؤون المصالحة الوطنية⁽³⁾, اذ بدأت بمهامها بالحوار مع الفصائل المسلحة وجرى اللقاء بالعديد من قادة هذه الفصائل والوصول الى اتفاق

(1) المصالحة الوطنية في العراق: دراسة مقارنة, مركز البليات للدراسات والتخطيط, ص17.

(2) ستار جابر الجابري, المصالحة الوطنية واثرها في تحجيم العنف في العراق "الشرق الاوسط نموذجاً", مجلة دراسات دولية, جامعة بغداد, العدد 60, 2015, ص5.

(3) جبار عبدالحالقي شريف, حيدر مطلق الكعبي, العراق: المصالحة الوطنية, ندوة اقليمية للبرلمانيين حول تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في المنطقة الربيعية, ص4, تاريخ الزيارة 22/ 3/ 2025, متاح على الرابط:

باندماجهم هذه الفصائل بمؤسسات الدولة والمشاركة في مشروع الدولة والعملية السياسية وفق شروط حددتها الدولة العراقية ومنها؛ لا حوار مع من استنثاهم الدستور العراقي وكذلك لا مصالحة مع التنظيمات الارهابية، اذ نجحت الدولة العراقية في دمج فصائل مسلحة تحت راية العراق وتسليم اسلحتها والانخراط في العملية السياسية ودمج الاف مقاتلين الذين القوا السلاح في المؤسسات والعودة الى الحياة الاجتماعية الطبيعية⁽¹⁾.

ان الاحداث السياسية والامني بعد العام 2010 اسست الى حقبة جديدة من المصالحة الوطنية خاصة بعد العام 2014 ودخول تنظيم داعش الارهابي الى مجموعة من المحافظات العراقية الشمالية والغربية، اذ كانت العمليات العسكرية التي خاضها الجيش العراقي والقوات الامنية بكافة تشكيلاتها ضد تنظيم داعش الارهابي منذ 2014 إلى 2017 جزءاً مهماً وأساسياً من المصالحة الوطنية، اذ ساهم في استعادة الأراضي المحتلة من التنظيم الارهابي وإنهاء وجوده في معظم أنحاء العراق، وفي طور فرض امن فكري متين كان لا بد من اعادة الثقة بين الاجهزة الامنية والمواطنين وهذا ما حدث بالفعل، اذ أسس لمرحلة جديدة من الروابط المتينة ما بين الاجهزة الامنية والمواطنين، وكان هذا التقدم العسكري الكبير يتطلب أيضاً تدابير وخطط سياسية وأمنية لإعادة بناء الثقة بين مختلف المكونات والطوائف، فضلاً عن الحوار بين المكونات العراقية التي تعد من أبرز أهداف المصالحة الوطنية لتعزيز الحوار بين الطوائف كافة سواء بين السنة والشيعة، أو بين العرب والكرد، أو بين الأقليات الأخرى، اذ لابد من حل الخلافات بين المكونات بسبب سياسات التهميش والاستبعاد لتحقيق نصر متكامل، الذي اعاد الثقة في الحكومة والمؤسسات الامنية⁽²⁾، ناهيك عن الدور الإقليمي والدولي الذي كان داعماً كبيراً لجهود المصالحة الوطنية، كما كانت العلاقات الإقليمية لا سيما مع إيران والسعودية وتركيا تؤدي دوراً في تسوية الأوضاع السياسية والأمنية في العراق⁽³⁾.

شكلت المصالحة الوطنية على الرغم من السلبات التي اكتتفتها بسبب الخلافات بين القيادات السياسية؛ حجر اساس في ترسيخ اسس السلم المجتمعي ودعم الامن الفكري في العراق خاصة على المستوى الاجتماعي وترويج المفهوم بين اوساط المجتمع عبر وسائل عدة كان من اهمها الاعلام الايجابي.

<https://www.unescwa.org/sites/default/files/event/materials/seminar-parliaments-iraq-presentation-ar.pdf>

(1) مركز النبيان للدراسات والتخطيط، المصالحة الوطنية في العراق، مصدر سبق ذكره، ص 43-44.
(2) عناد يوسف، صالح محمد، الدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية، مجلة لاراك للفلسفة والسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 21، 2016 و ص 239.
(3) رضا الساعدي، السياسة الدولية تجاه العراق وسبل تحقيق المصالحة الوطنية منذ عام 2014، مركز المنبر للدراسات المستدامة، بغداد، 2024، ص 3.

2- سياسة إعادة الاندماج

ان عملية إعادة دمج عوائل التنظيمات الارهابية في المجتمع العراقي هو موضوع معقد جداً وحساس، اذ يتطلب موازنة دقيقة بين العدالة والمصالحة والوطنية، وبين حقوق الضحايا وضرورة الحفاظ على التماسك المجتمعي، ان هذه العملية تثير جدلاً واسعاً في العراق خاصة في المناطق التي عانت من احتلال التنظيم الإرهابي، ان سياسة إعادة الاندماج هي احدى الادوات التي تعالج مستقبل البيئة الحاضنة للتنظيمات الارهابية لا سيما بعد هزيمة تنظيم داعش الإرهابي في العراق، اذ تعد هذه العوائل قبلة موقوته داعمة للإرهاب في مخيمات العزل اذا لم تعالج، اذ قدرت اعداد المقيمين في المخيمات في شمال شرق سوريا لا سيما في مخيم الهول بأكثر من 60 الف شخص من مختلف الجنسيات ومن ضمنهم قرابة 25 الف شخص عراقي بمن فيهم حوال 20 الف طفل تحت سن ال 18 سنة، ومن ثم اخذ النشاط الارهابي في مخيم الهول بالتزايد على يد مجموعة من النساء التي يؤمنن في افكار هذا التنظيم⁽¹⁾، اذ اعتمد التنظيم على هشاشة الوضع الداخلي في المخيم للاستمرار في حملات التلقين العقائدي في داخل مخيم الهول، وخلق بيئة متطرفة جديدة تقوم على ايجاد جيل جديد اكثر تطرفاً واشد عنفاً مع محاولة ايجاد مقاتلين جدد من الاطفال واتباع سياسة غرس الفكر المتطرف في اذهانهم، وفي ظل الوضع السيء في داخل المخيم، من جميع النواحي، الذي يعد بيئة خصبة لنمو هذه التنظيمات خاصة بوجود النساء اللواتي يُدرسن ويروجن لهذا التنظيم، ليس هذا فحسب بل ان نشاط النساء في هذا المخيم كان اكبر عبر تنفيذ برامج للتنظيم وإعادة العمل بالحسبة ومراقبة الموجودون في المخيم حتى وصلت الى عمليات القتل، اذ قُتل امرأتان عراقيتان لأسباب مختلفة منها التخابر والتجسس، ان هذه الاحداث تؤسس الى مرحلة جديدة من خطر التنظيمات الارهابية التي تهدد السلم المجتمعي في المنطقة ككل⁽²⁾.

ان هذه المخاطر التي ذكرناها في مخيمات العزل كانت تحديات كبيرة جعلت الدولة العراقية تفكر بجدية اكبر في هذا الخطر المستقبلي الكامن في هذه المخيمات كما وجه العراق دعوات للدول التي يحمل جنسياتها المُحتجزين في مخيم الهول بضرورة استعادة مواطنتها وإعادة تأهيلهم للتخلص من هذا الملف، واتباع العراق سياسة تؤسس لأمن فكري مستقبلي يحفظ السلم المجتمعي عبر نقل النساء والاطفال من مخيم الهول الى مخيم الجدعة في محافظة نينوى بغية إعادة تأهيلهم ودمجهم في مناطقهم الاصلية

(1) My Son is Just Another Kid, HUMAN RIGHTS WATCH, November/ 21/ 2022, <https://www.hrw.org/>.

(2) وفاء صندوي، مرتبطات بداعش تحديات العودة وإعادة الاندماج للنساء والاطفال، دراسة لبرنامج الأمم المتحدة الانمائي في العراق، 2022، ص38.

بمساعدة وكالات دولية⁽¹⁾، في شهر تشرين الثاني من العام 2023 استعاد العراق قرابة (776) فرداً، كذلك اعلن مستشار الامن القومي العراقي السيد قاسم الاعرجي في شهر اذار من العام 2024 عودة 1924 عائلة اي قرابة (7556) فرداً منهم 1230 عائلة تمت اعادتهم بالفعل لمناطق سكناهم الاصلية طوعاً بعد التدقيق الأمني واخضاعهم الى برامج اعادة التأهيل لترسيخ المبادئ الاساسية من هذه الاستراتيجية وهي خلق امن فكري مضاد للأفكار المتطرفة التي روجت لها التنظيمات الارهابية، وبالفعل بعد المتابعة من قبل الاجهزة الامنية والاستخباراتية وحتى المختارين لم تسجل اي حالة خرق امني من المعاد ادماجهم⁽²⁾.

ختماً ان عمليات تعزيز الامن الفكري تتطلب جهداً وخبرات كبيرة عبر الاعتماد على الوسائل والآليات المناسبة التي تعالج التحديات الكبيرة في رسم السياسات الامنية والفكرية لتحقيق سلم مجتمعي دائم ومحمي بمنظومة الامن الفكري، اذ ان اعادة الدمج يجب أن تكون جزءاً من استراتيجية أوسع للمصالحة الوطنية، تُوازن بين العدالة والرحمة، وبين رغبات المجتمع وضرورة استقرار الدولة العراقية، والعملية تحتاج إلى وقت وإلى حوار وطني شامل يشمل كل الأطراف، خاصة الضحايا الذين يجب أن يكونوا في قلب أي حل، ان جميع الجهود التي بذلت من قبل الدولة العراقية بغض النظر عن مدى نجاح هذه الجهود الا انها كانت خطوات جادة لخلق بيئة امنية تتسم بالسلم المجتمعي عبر الجهود الكبير في مجال تكثيف العمل بمفهوم الامن الفكري.

الخاتمة والاستنتاجات: ختماً يتّضح أن الأمن الفكري يمثل ركيزة أساسية في الاستقرار المجتمعي وتقدمه، فهو ليس مجرد مفهوم نظري، بل هو درع واقٍ يحمي عقول الأفراد من الأفكار الهدامة والانحرافات الفكرية التي تهدد وحدة الأمة وقيمها، وعبر ما جرى عرضه مسبقاً تبين أن تحقيق هذا الأمن يتطلب تضافر جهود "الأسرة، والمدرسة، والمؤسسات الدينية، والإعلامية، والتربوية"، فضلاً عن دور الدولة في سن القوانين التي تحمي المجتمع من الغلو والتطرف، كذلك تعزيز الوعي الفكري والتفكير النقدي البناء وغرس قيم الاصاله في نفوس ابناء المجتمع، وهي وسائل ذات فعالية لمواجهة محاولات الاختراق الثقافي، ولا يمكن إغفال دور العامل التكنولوجي ووسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت بيئة خصبة للصراع الفكري، الذي يستدعي تعزيز المناعة الذاتية للأفراد ضد الشائعات والأفكار المغلوطة، في النهاية فإن الحفاظ على الأمن الفكري وتعزيز السلم المجتمعي هو مسؤولية مشتركة

(1) مخاوف من تكرار سيناريو الإرهاب عام 2014 في العراق.. مخيم الجدة "الفرص والتحديات، بغداد اليوم، 10/ 2/ 2025، تاريخ الزيارة: 24/ 3/ 2025، متاح على الرابط:

<https://baghdadtoday.news/267657>

(2) ديفورا مارغولين، مشكلة مخيم الهول: مستقبل العائلات المرتبطة بتنظيم الدولة الاسلامية، معهد واشنطن، الولايات المتحدة الامريكية، 18/ تموز / 2023، تاريخ الزيارة 24/ 3/ 2025، متاح على الرابط:

<https://www.washingtoninstitute.org/pdf/view/18228/ar>

وضرورة حتمية لضمان مستقبل آمن ومزدهر للأجيال القادمة، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتعليم الرشيد، والحوار البناء، واحترام التنوع في إطار الوحدة الوطنية والثوابت الدينية، وبذلك نضمن مجتمعاً متماسكاً، قادراً على مواجهة التحديات الفكرية بوعي وحكمة.

وتوصل البحث الى جملة من الاستنتاجات الآتية:

1- تعد أحداث 11/ ايلول /2001 متغير اساسي في انتشار الارهاب الفكري والتطرف في العالم، اذ اصبحت فكرة تحقيق

الامن الفكري قضية تهم اغلب دول العالم.

2- ان الدين المرتكز الاساسي للأمن الفكري فهو يرتبط بمكونات الافراد وعقائدهم وقيمهم، وهذه تشكل التهديد الابرز للأمن

الفكري والسلم المجتمعي.

3- هناك جملة من الاسباب التي اسست للتطرف الفكري وساعدت على انتشاره في المجتمع خاصة بين اوساط الفقراء

والاميين الذي يؤسس لزعة السلم المجتمعي.

4- ان المجتمع العراقي متعدد الاديان والمذاهب والقوميات وتؤدي الخلافات السياسية الى زعزة السلم المجتمعي عبر

تأجيج المؤثرات الطائفية والتي تزيد من الاحتقان بين ابناء الشعب الواحد ونشر التطرف الفكري.

5- يعد التطور التكنولوجي من ابرز التحديات التي تواجه الامن الفكري لما له من قدرات كبيرة في اختراق المنظومة الثقافية

والاجتماعية عبر الاعلام او وسائل التواصل الاجتماعي.

6- ان الحوار من الاجراءات المهمة والاساسية في الوصول الى امن فكري يحقق السلم المجتمعي عبر اشراك المكونات في

العملية السياسية والحياة المدنية الطبيعية.

7- ان المصالحة الوطنية من اهم الوسائل التي تعزز الفكر الايجابي للمجتمعات والدول التي تمر بمرحلة انتقالية وصراعات

والأزمات سياسية واجتماعية.

التوصيات:

1- تعزيز المناهج التعليمية والاهتمام بوكالات التنشئة الاجتماعية والسياسية وانهاء كل الصعوبات التي تقف عقبة امام

رسالتها السامية والتي تتبنى بناء جيل اساسه الاعتدال والوسطية.

- 2- توفير فرص عمل للشباب في القطاع العام او الخاص لتقادي انخراطهم مع التنظيمات المتطرفة والحفاظ على سلوكهم ضمن العادات والتقاليد والقيم المجتمعية الخاصة بهم.
- 3- تفعيل دور الحوار بين جميع الاطراف وبناء الثقة بينهم من ثم سوف تكون الانعكاسات ايجابية لهذا حوار الذي يؤسس للسلم المجتمعي.
- 4- الاعتراف بالطرف الاخر الذي يعد ركن اساسي في مسار المصالحة وركيزة من ركائز تعزيز العملية السياسية.
- 5- اكمال مظلة تشريع القوانين التي تستهدف تطبيق مفهوم الامن الفكري في مختلف أجهزة الدولة, لما لهذا المفهوم من أهمية لتحقيق الهدف الأساس في الحفاظ على اسس الاستقرار المجتمعي.
- 6- التصدي لجميع اشكال التطرف والارهاب, بالاعتماد على وسائل الاعلام البناءة ومعاقبة كل من يروج لأثارة النزعات والفتن الطائفية.
- 7- تعزيز روح المواطنة بين مكونات الشعب العراقي وتبني سياسات تجرم الاعمال والافكار التعصبية والطائفية والتي تميز بين مكونات المجتمع.
- 8- ضرورة وضع خطط استراتيجية مرحلية تعنى بمعالجة الفكر الأمني الخاص بمواجهة الإرهاب والتطرف ومن ثم تحقيق الأمن المجتمعي على المستوى الدولة العراقية .

قائمة المصادر

القرآن الكريم

المعاجم والموسوعات والقواميس

- 1- ابن منظور, لسان العرب, دار صادر, بيروت, الجزء 13, ط1, 2009.
- 2- احمد زكي بدوي, معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية, مكتبة لبنان, 1993.
- 3- محمد بن يعقوب الفيروز ابادي مجد الدين, القاموس المحيط, مؤسسة الرسالة, الجزء الاول, 2009.
- 4- ناظم عبدالواحد الجاسور, موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية, دار النهضة العربية, بيروت- لبنان, ط2, 2011.

الكتب

- 1- ابراهيم مصطفى وآخرون, معجم الوسيط, ج2, دار الدعوة, بيروت, 2001.
- 2- احمد الجهنني, مجد مصطفى, الاسلام والاخر, الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر, ط1, 2005.
- 3- المصالحة الوطنية في العراق: دراسة مقارنة, مركز البيان للدراسات والتخطيط, بغداد, 2016.
- 4- جهاز مكافحة الإرهاب العراقي, امن المجتمع ودوره في مكافحة التطرف والارهاب, دار الكتب والوثائق العراقية, بغداد, ط1, 2021.

- 5- رضا الساعدي, السياسة الدولية تجاه العراق وسبل تحقيق المصالحة الوطنية منذ عام 2014, مركز المنبر للدراسات المستدامة, بغداد, 2024.
- 6- سعيد جقيدل, الحاج عمر ابراهيم, المناهج التعليمية للمراحل الابتدائية ودورها في تعزيز الامن الفكري في الجزائر, المركز الديمقراطي العربي, برلين, 2023.
- 7- فهيل جبار جلبي, المصالحة الوطنية في العراق, مطبعة خاني دهوك, العراق, 2014.
- 8- نادى محمود حسن, التطرف الفكري اسبابه ومظاهره وسبل مواجهته دراسة من منظور الكتاب والسنة, وزارة الاوقاف, مصر, 2017.
- 9- وفاء صندي, مرتبطات بداعش تحديات العودة واعادة الاندماج للنساء والاطفال, دراسة لبرنامج الامم المتحدة الانمائي في العراق, 2022.

المجلات:

- 1- ازهار عبدالله حسن, ممكنات التعايش السلمي في المجتمعات غير المستقرة- راوندا انموذجاً, مجلة الدراسات الاستراتيجية للكواريث وادارة لفرص, المركز الديمقراطي العربي- برلين, المجلد 4, العدد 13, 2022.
- 2- بوداود محمد, بلعباس فاروق, الامن الفكري العربي مقوماته, ابعاده, ومهدداته, مجلة السياسة العالمية, الجوائز, المجلد 7, العدد 2, 2023.
- 3- روضة سعيد الكتبي, حسين عثمان, دور الاسرة في تحقيق الامن الفكري لدى الابناء: دراسة اجتماعية, مجلة الآداب- جامعة الشارقة, الامارات العربية المتحدة, العدد 152, 2025.
- 4- ستار جابر الجابري, المصالحة الوطنية واثرها في تحجيم العنف في العراق "الشرق الاوسط انموذجاً", مجلة دراسات دولية, جامعة بغداد, العدد 60, 2015.
- 5- سعاد لى الكبير, الآثار السلبية للأنترنت على الامن الفكري, مجلة اللوم الانسانية والاجتماعية, جامعة المجمعة- الرياض, المملكة العربية السعودية, المجلد 1, العدد 3, 2017.
- 6- صلاح حسن احمد, دور الامن الفكري في تحقيق السلم الاجتماعي, مجلة كلية القانون والعلوم السياسية- جامعة كركوك, العراق, المجلد 4, العدد 12, 2015.
- 7- عبدالجبار جبار, زواميه عبدالنور, تداعيات العولمة الثقافية وضرورة التصدي لاختراق الامن الفكري, مجلة الحقوق والعلوم الانسانية- جامعة زيان عاشور, الجزائر, العدد 9, 2011.
- 8- عبدالرحمن عباس ادعين, موانع العقاب في قانون العقوبات العراقي 111 لسنة 1969 المعدل, مجلة كلية التربية- جامعة واسط, المجلد 1, العدد 47, 2022.
- 9- عبدالله احمد الخليفة عبدالله, اياب احمد محمد احمد, البطالة والتطرف الفكري- التحكم في بطالة الخريج احصائياً, المجلة العربية للنشر العلمي, السعودية, العدد 29, 2021.
- 10- عمار سعدون سلمان البديري واية ثائر عدنان, التعايش السلمي في العراق ما بعد تنظيم داعش الارهابي, مجلة السياسة الدولية, بغداد, العدد 61, 2024.
- 11- عناد يوسف, صالح محمد, الدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية, مجلة لاراك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية, العدد 21, 2016.
- 12- محمد محي ناجي, ظاهرة الاستلاب الفكري المؤدي الى التطرف في العراق, مجلة قضايا سياسية, جامعة النهدين, العدد 74, 2023.
- 13- محمد موسى جابر, جريمة تمويل اثارة الفتن الطائفية في ضوء احكام قانون مكافحة الارهاب رقم 13 لسنة 2005, مجلة العلوم القانونية والسياسية, جامعة ديالى, المجلد 10, العدد 2, 2021.
- 14- هيفاء راضي جعفر البياتي, مسؤولية الاعلام في حماية الامن الفكري, مجلة كلية الحقوق- جامعة النهدين, المجلد 19, العدد 1, 2017.
- 15- ورقاء محمد رحيم, الامن المجتمعي في العراق بعد العام 2003, مجلة المعهد, مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية- بغداد, العدد 11, 2022.

الانترنت

- 1- طارق بن محمد بن حزام, التكامل بين الامن الفكري والامن السيبراني في الفضاء الرقمي, جريدة الجزيرة, 14 / اذار / 2025, تاريخ الزيارة 22 / 3 / 2025, متاح على الرابط:
<https://www.al-jazirah.com/2025/20250314/ar4.htm>
- 2- فواز بن حمد الفواز, الامن الفكري والبعد الاقتصادي, صحيفة الاقتصاد السعودية, 26 / ايار, 2009, تاريخ الزيارة: 24 / 3 / 2025, متاح على الرابط:
https://www.aleqt.com/2009/05/26/article_232965.html
- 3- احسان محمد هادي, دور الدولة في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لمواجهة التطرف, مقال في المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف, 15 / تشرين الاول / 2022, تاريخ الزيارة: 23 / 3 / 2025, متاح على الرابط:
<https://iraqicenter-fdec.org/archives/3344>
- 4- كاظم عناد الجيزاني, الشباب بين الامن الفكري والعولمة, صحيفة العالم, بغداد, تاريخ النشر 28 / تشرين الثاني / 2022, تاريخ الزيارة: 20 / 3 / 2025, متاح على الرابط:
<https://www.alaalem.com/>
- 5- جبار عبدالخالق شريف, حيدر مطلق الكعبي, العراق: المصالحة الوطنية, ندوة اقليمية للبرلمانيين حول تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في المنطقة الربيعية, ص 4, تاريخ الزيارة 22 / 3 / 2025, متاح على الرابط:
<https://www.unescwa.org/sites/default/files/event/materials/seminar-parliaments-iraq-presentation-ar.pdf>
- 6- مخاوف من تكرار سيناريو الإرهاب عام 2014 في العراق.. مخيم الجدعة "الفرص والتحديات, بغداد اليوم, 10 / 2 / 2025, تاريخ الزيارة: 24 / 3 / 2025, متاح على الرابط:
<https://baghdadtoday.news/267657>
- 7- ديفورا مارغولين, مشكلة مخيم الهول: مستقبل العائلات المرتبطة بتنظيم الدولة الاسلامية, معهد واشنطن, الولايات المتحدة الامريكية, 18 / تموز / 2023, تاريخ الزيارة 24 / 3 / 2025, متاح على الرابط:
<https://www.washingtoninstitute.org/pdf/view/18228/ar>

المصادر الاجنبية

- 1- Barry Buzan, New Patterns of global security in the twenty – first century, International Affairs (Royal Institute of International Affairs 1944-), vol.67, no. 3, jul.1991.
- 2- Barry Buzan, Ole Waever, Jaap de Wilde, Security: A New Framework For Analysis, Lynne Rinner Publishers, London, 1998.
- 3- ith Krause and Michael C. Williams, Broadening the agenda of security studies: Politics and methods, mershon international studies review, Geneva, Vol.40, No.02, Oct, 1996.
- 4- My Son is Just Another Kid, HUMAN RIGHTS WATCH, November/ 21/ 2022, <https://www.hrw.org/>